

تأملات قرآنية في سورة البقرة - الدرس (51) عماد السواعير

عماد السواعير

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وواشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار. وبعد احتفي في الله - 00:00:20 ها هو لقاونا الاسبوعي. بفضل الله ومنتها وجوده وكرمه. يتجدد في هذه الامسية العلمية. في مجلس من مجالس تدبر القرآن الكريم. والذي نسأل الله العظيم رب العرش العظيم باسمه الحسنى - 00:00:48

وصفاتة العلى ان يجعله خالصا لوجهه وان يجعله حجة لنا اجمعين. يوم القدوم عليه. انه ولی ذلك والقادر عليه احتفي في الله ان من عالم توفيق الله للعبد في هذه الدنيا - 00:01:08

ان يكون من السابقين المبادرين للطاعات والذين يسلكون طريق المكرمات قبل ان يفجأهم الختام ان مشكلة الختام يؤرق الكثيرين منا فيبحث الواحد منا يا كرام عن خاتمة تسره فيفرضى حينما يلقى ربه ويرضى عنه - 00:01:32

لكن ان للختام المشرق سوابق ومن احسن ما يقال في هذا المقام الذي ارمي وقصد به حث نفسي واياكم على هذه المجالس وغيرها من سبل الطاعات والتي يحبها الله ويرضاها - 00:02:07

اقول ثمة كلمة ذهبية عنوانها الخواتيم ميراث السوابق الخواتيم ميراث السوابق ايها الحبيب لا شك انني وانت مقبلون على خاتمة الله اعلم متى تكون فان كنت تحب ان تكون تلك الخاتمة خاتمة تسرك - 00:02:31

وتسعد بها وتكون من الفائزين فكن من السابقين يكتبون يا مسلم ان التوفيق لحسن الختام يأتي محض صدفة كلا والله انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين - 00:03:12

من استقام على شرع الله واقبل الى الله سبحانه اقبلا صحيحا سليما فانه بحوال الواحد سيوفق لخاتمة حسنة وان من اخطأ الطريق فقصر في حق الله سبحانه فغالبا يا كرام - 00:03:37

لن يوفق لخاتمة تسره والله المستعان. فان كنت انا وانت نبحث عن خاتمة حسنة كان يختم لك في طاعة سجود او رکوع او صلاة او قيام او صيام او صدقة او بر او صلة او سلامه - 00:04:01

في صدر وحسن ظن ان يختم لك حسنة فلا بد ان تقدم بين يدي الختام سوابق فالخواتيم ميراث السوابق والله جل في علاه كما كنا نقول ولا زلنا نقول لا تخفي عليه خافية - 00:04:27

لذلك هيئات هيهات لمن فرط في حق الله سبحانه ان يوفق الا ان شاء الله وعلم الله فيه خيرا يستحق به التوفيق لذلك احتفي في الله لا زلنا نقرأ في سير من سلف - 00:04:55

فنتعجب والله من تلك الخواتيم الحسنة لكن اذا ما قرأت في السيرة قبل ختامها اذا قرأت صفحات حياة هذا المختوم له بالحسنى قبل الختام سيزول عجبك لما ترى من شدة اقباله - 00:05:19

على الله سبحانه وتعالى من عجيب ما يذكر ولن اطيل في هذا المقام لكن هذه الكلمة حقيقة استدعتها كلمة اخينا حفظه الله في حثه للناس على لزوم الدرس في حثه لاخوانه على لزوم الدرس وحضوره. اقول ايها الاحبة الكرام - 00:05:46

والله من اقبل على الله جل في علاه باي نوع من انواع الاقبال اقبال صدق واقبال سنة فان الله لن يخيب سعيه يحدثني احد

الاصدقاء الفضلاء من يعمل او كان يعمل من قريب. ممرض في مستشفى البشر - 00:06:08

وهذا الرجل فيما احسبه ثقة صاحب ديانة وحذق في مهنته. يقول جاءنا رجل سبعيني في مستشفى البشير من قريب هذا الرجل علامات كما يقولون الوفاة ظاهر عليه واضحة قال فاجربينا اللازم من عمليات الانعاش - 00:06:36

المتكررة يقول والله اثناء الانعاش وهو ممدد ومستسلم تماما استند ظهره على هيئة الجلوس في سرير الانعاش ثم قال اشهد ان لا اله الا الله ثم عاد كما كان - 00:07:11

يقول صاحبي انا ما احدثك عن ابي زرعة ولا عن ابن معين. ولا عن ابي بكر ولا عن عمر ولا عن عثمان. احدثك عن انسان يعيش معك قال فسألت الاولاد وقد اظهروا حزنا شديدا على ابيهم - 00:07:45

على فقده وقالوا صائم كان اليوم يوم خميس ومن الملازمين لبيوت الله سبحانه المعظمين اشد التعظيم لكتاب الله وهنا بيت القصيد ان من اقبل على القرآن وعظم القرآن فمن المستحيل - 00:08:08

ان يخزى عند الموت. لأن تعظيمه لكلام الله جل في علاه فاقبالك على القرآن قراءة وتدبر وحضور مجالس القرآن هذه من السوابق التي سترها عند الخواتيم وذكرنا في درسنا الماضي عند الخواتيم ما في مناصب - 00:08:40

ولا في قبائل ولا في اموال ولا في ذرية اعمال صالحة خالصة مستقيمة لذلك ايتها الحبيب احرص شد الحرص على لزوم هذا الطريق المبارك. واياك ان تكون من الزاهدين ان الدنيا لا تتوقف - 00:09:04

صوارفها وشواغلها لا تتوقف. واجعل لنفسك عملا صالحا اجعل هذا العمل عملا صالح. تعظيمها لكلام الله سبحانه وانا نعرف بعض الموقفين من يغادر عمله من اجل هذا الدرس اسأل الله ان يرزقنا واباهم الصدق والاخلاص - 00:09:28

وال توفيق والسداد لذلك ايتها الحبيب الخواتيم ميراث السواد كنا قدیما نسمع كلمة ان الخاتمة هي صورة حياتك الایمانية الحقيقة مع هذه الجملة يزول عجبك من توفيق فلان وعدم توفيق فلان. من حسن ختام فلان وفيما تحسب عدم حسن - 00:09:51

ختام فلان. لذلك احرص شد الحرص على ان تكون من المقربين على القرآن الكريم. اقول احبتي في الله تفيئنا في درسنا الماضي ولا زلنا نتفيا ظلال سورة البقرة في قوله سبحانه في تلك الآية - 00:10:23

التي تبعث الامل في قلوبنا تحتنا على النهوش والمضي قدما الى الله جل في علاه فتقلع جذور اليأس والاستسلام والاحباط والقنوط وكل علامات عدم الرضا الا وهي قوله سبحانه ان الله على كل شيء قادر. ذكرنا - 00:10:43

المواضع والمنازل التي تتتأكد ويتأكد فيها حضور هذا المشهد القرآني. ان الله على كل شيء قادر وكان كلامنا في مجلسنا الماضي عن المرض وبقيت بقية واحدة احبتي في الله في هذا المقام - 00:11:11

الا وهي نحن ذكرنا ان مما يستعن به في مواجهة الامراض والاسقام احتساب الاجر واستشعار ان الذي اصابك ما كان ليخطئك. وذكرنا غير ذلك. واقول احبتي في الله ان مما يبعث الامل في نفسك - 00:11:30

ويحيي العزيمة على مقاومة المرض التأمل في سير من ابتدلي فان من الناس من نزل به بلاء عظيم شديد. لا تقوى على رفعه الجبال فلم يفتر لسانه عن حمد الله وذكره وشكره. وظل متفائلا - 00:12:00

محسنا الظن بالله وانا قلت لكم يا كرام ليست المشكلة في تعاملك مع المرض تعامل اليائس البائس القاطنحزين ليست المشكلة فقط ان تعيش حزينا لا. وانما يقينا ان التشاؤم واليأس والحزن - 00:12:29

بوابة سوء الظن بالله بوابة لان يسيء العبد ظنه بالله. اقول بل هو بوابة لاهتزاز ثقتك بالله واضعاف ايمانك وتصديقك الجازم بقوله ان الله على كل شيء قادر حينما تيأس كذلك تقول الله ليس قديرا على ان يشفيك - 00:12:50

وان يذهب عني ما بي. لذلك ايتها الحبيب مما يستعن به في هذا المقام ان تتأمل في تلك السير البديعة وال Shawahed المشرقة من نزل بهم بلاء فعلا يرى الواحد منهم الا صبرا - 00:13:18

واقول ان من رحمة الله بنا والله من رحمة الله بنا ان جعل البلاء في هذا المقام في الصالحين والمصلحين بل وفي الانبياء والمرسلين حتى لا يقول الواحد منا ممن نزل به البلاء - 00:13:40

بلسانى الذى يسيء الظن بالله سبحانه الله لا يحبنى وغيرها من العبارات التى تدل على ان الانسان اهتزت ثوابت ايمانه والله. لذلك انظر جعل البلاء في من يحبهم الله سبحانه. كما قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء - 00:14:07

ويبتلى المرأة على قدر ايمانه فمن رضي فله الرضا. ومن سخط فلسخط لذلك من اعجب ما يمكن ان يقال احبتى في الله في هذا المقام ذلك البلاء العظيم. الذى نزل بنبى من انباء الله سبحانه - 00:14:42

الا وهو ایوب ولک ان تتخیل يا مسلم ما ذكره المفسرون من اخبار عجيبة غریبة في مرضی ایوب عليه السلام وكيف دب المرض في جميع بدنہ فلم يرى ایوب الا صابرا - 00:15:04

شاکرا حامدا لذلك ریک يا مسلم قال في حقه نعم العبد كنت صابرا على البلاء فانك نعم العبد بعد لا يصبر على البلاء فيكون من الاشقياء نسأل الله السلامة والعافية. لأن الحديث فمن رضي فله الرضا - 00:15:30

ومن سخط فله السخط لذلك ايها الاحبة الكرام لن اقف مطولا وانما اقول لك يا مسلم ذكر بعض المفسرين ان نبى الله ایوب لم يتبرم من المرض ويشكوا منه مطلقا - 00:15:59

حتى دب المرض في لسانه فلما تسلل البلاء الى لسانه قال تلك المقوله التي خلدها القرآن. ربى اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال المفسرون يا كرام ان ایوب عليه السلام قال هذه العبارة - 00:16:26

خشية ان يفتر لسانه عن ذكر الله جل في علاه بهذا الكلام الا خشية ان يفتر اللسان عن ذكر الله سبحانه وتعالى هذا الكلام ايها الاحبة الكرام - 00:16:51

نراه في شواهد حاضرة ممن ابتلي بلاءات لا يعلمها الا الله فان سئل اجاب اجاية تعجز عنها السنة المتفاصلين. حينما يقول لك انا في زحام من النعم. في زحام من النعم - 00:17:10

لذلك يزول عجبك حينما تقرأ ذلك الخبر العجيب. الذي ذكره الامام ابن حبان في كتابه الثقات في ترجمة محمد بن عبدالله في قصة ابى قلابة الجرمي لما خرج هذا الرجل محمد بن عبدالله - 00:17:35

مرابطا في ثغر من الثغور مروا باكمة تلة صغيرة. وعليها خيمة فسمعوا صوتا يحمد الله جل في علاه ويشكروه ويقول عبارات والله لعل كثيرا من المنعمين لا يقولونها. رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي - 00:17:58

وان احمدك حمدك يكافى اقل نعمك ما هذا الدعاء العجيب فعمدوا الى الخيمة فرأوا رجلا مجده الاطراف قطع الايدي والارجل. وليس له جارحة الا اللسان. ما عنده شيء الا اللسان - 00:18:29

يقول محمد هذا محمد بن عبدالله قال يا هذا اي نعمة تحمد الله عليها واي نعمة هذى التي عندك ما نرى فيك شيء وانظروا الى هذا المنطق الذي غالب على السنتنا اليوم - 00:18:54

يعيش منعما طيلة حياته سليم الدين سليمان البدين ثم اذا ابتلي نعمة بلاء واحد بزوال نعمة واحدة يتسرّط يتسرّط قال اي نعمة تحمد عليه وقال والله لو ارسل من السماء نارا فاحرقتنى - 00:19:21

وامر الجبال او الارض فابتلى عذابا شكر نعمة اللسان الذي ابقاهها لي يعني لو عذب بكل هذه العذابات مقابل ابقاء نعمة اللسان شيء عظيم لذلك ايها الحبيب تعجبوا منه. فقال له هل لك حاجة - 00:19:56

تطلب شيء؟ قال نعم غلام لي كان يخدمني فخرج منذ ثلاث ولم يرجع فخرجنا في طلبه وقد نعته لنا فوجدنا الموصوف المذكور قد افترسه سبع قال قلت ماذا اقول ماذا اقول - 00:20:25

في اي لسان سنرجع الى هذا الرجل المبتلى الشيء الذي يخدمه الانسان الذي يخدمه مات قال فالهمني الله قصة ایوب لذلك يا اخوانى انا اقولها لكم بكل صراحة. هذا القرآن الذي يعلوه الغبار فيه علاج شيء - 00:20:49

ما في مرض ما في بلاء. ما في مشكلة الا وذكر لك القرآن عنها وعالجها القرآن مريض اقرأ في سير الانبياء وانظر اجر الاجور العظيمة التي اعدها الله جل في علاه للمرضى - 00:21:15

حتى ان بعض السلف كان يتمىءى بذلك اقول قال تذكرت قصة النبي ایوب فاجئت الى صاحبنا فقلت تعرف النبي ایوب؟ تعرف

خبره؟ قال بلى. نعم قال الم يبتليه الله في اهله وولده وماليه؟ قال نعم او بلى. قال فكيف وجده؟ قال صابرا شاكرا - [00:21:35](#)

قال ثم ابتلاه الله جل في علاه في بدنـه الى اخره. وهو يقول فكيف وجده الله وهذا المبتلى يقول وجده صابرا قال فقلت فاحسن الله عزاءك اذا بغلامك قال فحمد الله - [00:22:07](#)

واسترجع حمد الله واسترجع وهذه الكلمة تفسر ما قلته لكم في مطلع الدرس الخواتيم ميراث السوابق لا يمكن ان تنزل بك المصيبة. فتقول انا لله وانا اليه راجعون. فيكون عليك من الله صلوـات - [00:22:29](#)

اولئك عليهم صـلوـات من ربهم ايـش؟ ورحـمة. هذه ما تأتي من فراغ من انسـان لا يـعـرف الله انسـان مؤمن مـذـعن يـعـلم ان الله على كل شيء قادر فـمات من توـه - [00:22:53](#)

قال فـمرـتـ بـنـاـ قـافـلـةـ فـعـرـفـوـهـ وـاـذـ بـهـ التـابـعـيـ الجـلـيلـ اـبـوـ قـلـابـةـ الجـرمـيـ. تـلـمـيـذـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـمـ وـارـضـاهـمـ. اـقـولـ هـذـهـ النـماـذـجـ مـوـجـودـةـ فـيـ زـمـانـنـاـ مـمـنـ يـبـتـلـيـ سـيـظـلـ صـابـراـ حـامـداـ شـاكـراـ. لـذـكـ يـاـ مـسـلـمـ - [00:23:11](#)

اـذـ اـرـدـتـ الصـبـرـ عـلـىـ الـبـلـاءـ فـاـنـظـرـ فـيـ حـالـ مـنـ اـبـتـلاـهـ اللـهـ جـلـ فيـ عـلاـهـ وـاـنـظـرـ اـلـىـ تـلـكـ النـعـمـ التـيـ اـبـقـاـهـ اللـهـ لـكـ وـوـالـلـهـ يـاـ اـخـوـانـيـ ثـمـ حـدـيـثـ عـجـيبـ يـتـكـلـمـ عـنـ النـعـمـ العـظـيمـةـ - [00:23:32](#)

وـعـنـ مـشـهـدـ مـنـ مـشـاهـدـ يـوـمـ الـقيـامـةـ اـنـ الـعـبـدـ اـذـ مـاتـ وـرـفـعـتـ السـجـلـاتـ قـالـ اللـهـ جـلـ فيـ عـلاـهـ باـقـلـ نـعـمـ اـمـرـاـ اـيـاـهاـ باـنـ تـسـتـوـفـيـ حـقـهاـ مـنـ هـذـاـ اـلـاـنـسـانـ فـقـسـتـوـفـيـ جـمـيعـ حـسـنـاتـهـ - [00:23:54](#)

ثـمـ تـقـولـ وـعـزـتـكـ مـاـ اـسـتـوـفـيـتـ حـقـيـ بـعـدـ نـعـمـ السـمـعـ وـالـبـصـرـ نـعـمـ الـعـافـيـةـ وـذـكـرـنـاـ فـيـ مـجـلسـنـاـ الـماـظـيـ مـاـ هـيـ النـعـمـ العـظـيمـةـ التـيـ نـحـتـاجـ انـ نـسـلـطـ الـاـضـوـءـ عـلـيـهـاـ نـحـنـ يـوـمـ فـيـ عـدـنـاـ دـعـمـ وـضـوـحـ لـلـنـعـمـ. مـاـ نـعـرـفـ مـاـ هـيـ النـعـمـ العـظـيمـةـ. نـعـمـ التـوـحـيدـ - [00:24:19](#)

نـعـمـ الـاسـلـامـ نـعـمـ السـنـةـ نـعـمـ سـلـامـةـ الـمـعـتـقـدـ هـذـيـ نـعـمـ عـظـيمـةـ يـاـ اـخـوـانـيـ. نـعـمـ عـظـيمـةـ جـداـ لـذـكـ اـيـهـاـ الـحـبـيـبـ حـتـىـ تـكـوـنـ عـنـدـ الـبـلـاءـ لـاـ قـلـ مـنـ الصـابـرـينـ. وـاـنـمـاـ مـنـ الـحـامـدـيـنـ الـذاـكـرـيـنـ الشـاكـرـيـنـ - [00:24:48](#)

لـاـبـدـ اـنـ تـبـقـىـ دـائـمـاـ وـابـداـ. مـقـرـاـ بـتـلـكـ النـعـمـ التـيـ اـنـعـمـهـ اللـهـ جـلـ فيـ عـلاـهـ عـلـيـكـ. اـنـعـمـ بـهـاـ عـلـيـكـ وـالـتـيـ رـبـكـ سـبـحـانـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ لـذـكـ اـيـهـاـ الـاحـبـةـ الـكـرـامـ خـتـاماـ لـهـذـاـ مـشـهـدـ اـنـ اللـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ - [00:25:12](#)

ذـكـرـ اـلـمـعـنـىـ الـذـيـ تـجـلـيـ فـيـ عـقـائـدـ مـضـيـ فـادـرـكـ الـواـحـدـ مـنـهـ اـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ فـيـ هـذـهـ الدـنـيـاـ اـلـاـ بـقـدـرـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـالـحـكـمـةـ لـاـ تـنـفـكـ - [00:25:38](#)

عـنـهـ جـلـ فيـ عـلاـهـ وـتـعـالـىـ وـتـقـدـسـ فـيـ اـعـالـيـ السـمـاءـ. مـشـهـدـ يـرـوـيـهـ لـنـاـ بـعـضـ اـصـحـابـ التـارـيـخـ فـيـ مـوقـفـ حـقـيقـةـ يـتـعـلـمـ فـيـهـ اـلـاـنـسـانـ اـنـ اللـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ. اـلـاـنـسـانـ الـيـائـسـ وـالـبـائـسـ الـمحـطـمـ - [00:26:04](#)

رـجـلـ يـعـرـفـهـ مـنـ يـقـرـأـ فـيـ التـارـيـخـ. اـسـمـهـ الـمـنـصـورـ اـبـنـ اـبـيـ عـامـرـ هـذـاـ قـائـدـ مـنـ قـادـاتـ الـانـدـلـسـ خـاضـ اـكـثـرـ مـنـ مـئـيـ مـعرـكـةـ ضـدـ الـافـرـنجـ مـنـتـصـرـاـ هـذـاـ الرـجـلـ يـاـ كـرـامـ لـيـسـ مـنـ بـيـتـ الـاـمـارـةـ وـالـخـلـافـةـ - [00:26:29](#)

وـاـنـمـاـ كـانـ مـوـاطـنـاـ عـادـيـاـ كـمـاـ يـقـولـونـ. اـنـسـانـ عـادـيـاـ لـكـنـ هـذـاـ اـلـاـنـسـانـ اـظـنـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ اـنـ حـقـقـ الـاـيـمـانـ بـاـنـ اللـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ فـيـ كـمـالـاتـهـ اـحـسـنـ ظـنـهـ بـالـلـهـ. اـحـسـانـ ظـنـ عـجـيبـ - [00:26:52](#)

وـكـانـ لـهـ صـاحـبـانـ وـقـيـلـ اـنـ اـمـاـ اـنـهـ كـانـ حـمـالـاـ وـهـمـ مـعـهـ اوـ كـانـ عـالـمـاـ مـنـ عـمـالـ دـيـوـانـ الـاـمـارـةـ وـقـالـ لـصـاحـبـهـ اـنـ صـرـتـ اـمـيـراـ اوـ خـلـيـفـةـ فـمـاـذاـ تـطـلـبـانـ مـنـيـ؟ـ فـقـالـ الـاـوـلـ - [00:27:11](#)

اـطـلـبـ كـذـاـ وـكـذـاـ مـنـ مـتـاعـ الدـنـيـاـ اـرـيدـ كـذـاـ وـكـذـاـ وـقـالـ الثـانـيـ وـالـذـيـ قـلـ اـيـمـانـهـ بـاـنـ اللـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ قـالـ اـمـاـ اـنـ فـضـعـنـيـ عـلـىـ حـمـارـ بـالـمـقـلـوبـ وـاجـعـ غـلـمـانـكـ يـطـوـفـونـ بـيـ وـيـقـولـونـ مـجـنـونـ مـجـنـونـ - [00:27:36](#)

هـذـاـ الرـجـلـ اـيـهـ الـاحـبـةـ الـكـرـامـ يـقـدـرـ اللـهـ سـبـحـانـهـ بـاـنـ سـبـحـانـهـ بـاـنـ اللـهـ عـلـىـ كـلـ مـقـالـيـدـ الـحـكـمـ استـدـعـيـ صـاحـبـهـ فـيـ اـوـلـ يـوـمـ قـالـ اـلـاـوـلـ خـذـ ماـشـئـ وـقـالـ الثـانـيـ اـكـرـمـ اللـهـ جـمـيعـ اـئـمـونـيـ بـالـحـمـارـ. فـاجـتـمـعـ الشـفـعـاءـ مـنـ كـلـ مـكـانـ - [00:28:01](#)

ماـذـاـ سـتـصـنـعـ بـهـ؟ـ ماـذـاـ سـيـفـيـدـكـ اـنـ تـفـعـلـ بـهـ كـذـاـ وـكـذـاـ؟ـ قـالـ لـاـ. لـاـ اـرـيدـ شـبـيـثـاـ مـنـهـ. فـقـطـ اـرـيدـ اـنـ يـعـلـمـ اـنـ اللـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ اللـهـ قـادـرـ عـلـىـ نـصـرـ هـذـهـ اـلـمـةـ. اللـهـ قـادـرـ عـلـىـ اـنـ يـغـنـيـكـ مـنـ فـقـرـكـ. اللـهـ قـادـرـ عـلـىـ اـنـ يـعـزـ دـيـنـهـ وـاـلـيـاءـهـ. وـاـنـ يـعـلـيـ رـاـيـةـ التـوـحـيدـ وـالـسـنـةـ -

الله قادر على تحقيق امنياتك. الله قادر على اذهاب سقمك. الله قادر على ان يدخلك الفردوس الاعلى من الجنة لا تبخل على نفسك
بان تكون طامحا للعلا وللذرى نفسك مطمئنة ترى بنور الله جل في علاه - 00:28:50

تهتدي بما جاء في كتاب الله. وسنة رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه. وبمثل هذه العزائم ايها الاحبة الكرام تتبت الامة من جميل
ما يذكر في سياق الكلام عن هذه الاية وما يتعلق بها - 00:29:16

بانها تكون تعزية وشفاء لما في الصدور في ترجمة ابن النابسي وهو احد العلماء الذين ثبتوها في وجه القرامطة الدولة العبيدية
الرافضية فسجن وعذب اشد العذاب فجيء به وقيل له انت الذي تفتى الناس - 00:29:39

ان من عنده عشر سهام ان يرمي تسعة في الصليبيين وواحد فيينا قال لا. انا اقول يرمي تسعة فيكما واحد في الصليبيين فسلخ جلده
حيانا كان لا يقول الا كلمة واحدة. كان ذلك في الكتاب مسطورا - 00:30:06

هذا المعنى يترجمه انس ينكل الى مشهد من مشاهد بيت النبي صلوات ربى وسلامه عليه انس كان اذا قصر في حق النبي صلوات
ربى وسلامه عليه اقصد في اداء شيء كان النبي صلوات ربى وسلامه عليه لا يعاتبه. يقول لو - 00:30:27
قاده الله لك لو اراده الله لكان. لذلك حينما تقول قدر الله او قدر الله وما شاء فعل هذي ترجمة لتلك الاية ان الله على كل شيء قادر.
وكان ذلك في الكتاب مسطورا. اقول ايها الاحبة الكرام - 00:30:46

بعد هذه الوقفات الجميلات مع هذه الاية العظيمة ان الله على كل شيء قادر تأخذك سورة البقرة الى مشهد جديد في سياق انشائي
بديع ابتدأوا بنداء وانعم به من نداء - 00:31:04

وبسحانه جل في علاه من مناد فالله يناديك قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون. هذا النداء
القرآنی الخالد هو اول نداء في القرآن - 00:31:26

احفظ هذه يا مسلم. اول نداء في القرآن على ترتيب المصحف الذي بين ايدينا. نداء عظيم شريف جليل لنا فيه وقفات. اما الوقفة
الاولى مع النداء فاعلم يا مسلم انك ان سمعت الله جل في علاه ان قرأت في كتابه قوله يا ايها الذين - 00:31:47
اعلم انه امر تؤمر به او نهاي تنهى عنه. لذلك ابن مسعود يقول اذا سمعت الله يقول يا ايها ايها الذين فارعيها سماءك فانه اما امر تؤمر
به اما خير تؤمر به او شر تنهى عنه - 00:32:13

اما لا تمر عليك هذه الكلمة العظيمة يا ايها هذا نداء فالله يناديك وعدم تأثرنا بالقرآن يا اخواني والله لانا لا نعرف اسرار القرآن. نحن
نقرأ كلمة يا ايها لعل الكثير منا ما يستشعر. ان هذا نداء - 00:32:33

فتتأمل يا مسلم هذا النداء اقول هذا النداء يا كرام ما قال يا ايها الذين ونداءات القرآن على ضربين اما ان ينادي على المؤمنين فيقول
يا ايها الذين امنوا واما ان لا ينادي على المؤمنين فحسب - 00:32:53

وانما ينادي على البشرية كلها فاول نداء في القرآن العظيم جاء للبشرية كلها القرآن في سورة البقرة تكلم عن اصناف البشرية الثلاثة.
ذكر اهل الایمان ونعتهم وصفاتهم ثم ذكر اهلا كفر ونعتهم وصفاتهم ثم ذكر اهل النفاق ونعتهم وصفاتهم ثم نادى عليهم - 00:33:18
جميعا وقال يا ايها الناس فالنداء ليس لاهل الایمان وانما النداء للناس كلهم فلاي شيء نادى ربك يا مسلم اول نداء في القرآن لاعظم
مقصد من مقاصد خلقك لاعظم غاية وجدت من اجلها. ايها الكافر وايتها المسلم. وايتها المنافق. الا - 00:33:50

وهي تحقيق العبودية لله جل في علاه لذلك يا مسلم اول امر ناداك الله من اجله هو افراده بالعبودية فاعظم امر ومقصد المقاصد
تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى ذلك المقصد الذي غاب عن اذهاننا - 00:34:27

وخرج عن حساباتنا وليس في سلم اولوياتنا الا من رحم الله لذلك يا مسلم اذا كنت تقرأ القرآن حق القراءة وتوقف مع كلمات القرآن
فاعلم ان اول نداء للبشرية كلها نداء يأمرهم بتحقيق العبودية - 00:34:59

وافرادها لله سبحانه وهو نداء التوحيد وهو الذي من اجله خلق الله رب العبيد الجن والانسان وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون
اعظم امر واشرف امر واول امر واخر امر - 00:35:20

التوحيد لذلك قلت في مجالس سابقة كمجلس الماضي اذا سلم لك توحيدك فقد سلم لك كل شيء وان لم يسلم لك توحيدك فما سلم لك شيء وقفتني ايها الاحبة الكرام مع قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم - 00:35:46

مع هذا الامر الذي صدر بنداء يأمرك الله جل في علاه ان تعبده وان تتحقق التوحيد. ان تتحقق غاية الخلق. ومقصد مجئك الى هذه الدنيا لنا معه وقوفات ايها الاحبة الكرام - 00:36:12

مع مقصد المقاصد ان مقصد المقاصد اول امر امرت به ان تعبد الله وحده وان لا تشرك به شيئاً لذلك ايها الحبيب اذا تأملت من نفسك ومن نفسي سترى ان بعضنا - 00:36:33

اخطاً في هذا الباب وجعل العبادة العبودية الحقة جعلها في خارج سلم اولوياته كما قلنا لذلك اقول احبتي في الله ذكرنا في سورة الفاتحة ان العبادة كمال التعظيم وكمال الذل والانقياد - 00:36:57

وذكرنا ان العبادة ايها الاحبة الكرام تتضمن المحبة. وذكرنا ان للعبادة شرطين اثنين. الاخلاص متابعة هذا كله تكلمنا عنه والله الحمد والمنة لكن وقفتني هنا ايها الاحبة الكرام في مظاهر او مواضع - 00:37:24

تحقيق العبودية اين يظهر تقدمي وتقديمك للعبودية وبصورة اخرى اين يظهر الخلل عندك في مقصد المقاصد؟ ومعنى قولي مقصد المقاصد ان اعظم مقصد جئت من اجله وتعيش من اجله وتموت من اجله. واما ان تدخل الجنة او النار من اجله عبادة الله وحده - 00:37:47

لذلك ايها الاحبة الكرام الموضع الاول من مواضع ظهور العبودية او عدمها تقديم العبودية على الاهواء والرغبات اذا كنت يا مسلم من يقدم العبودية لله جل في علاه في تطبيق اوامرها - 00:38:23

للوقوف عند نواهيه على اهواك ورغباتك فاعلم انك مدرك لمقصد المقاصد انت تعلم انك لله عبد وان الله سيد. وكما قالوا السيد يأمر وليس للعبد الا ان يطيع سيد يأمر والعبد يطيع. هذا ترى تفسير بسيط لقول مقصد المقاصد - 00:38:54

انت في هذه الدنيا عبد فلا يغيب عن ذهنك خلقك الله لعبادته لطاعته لتحقيق التوحيد لاتباع رسالته وانبائه هذا هو مقصد المقاصد انت لله عبد. فلا تغيب عن ذهنك. حينما تأتك شهوة المال. ورغبة المال ورغبة الجاه - 00:39:26

ورغبة العيال ورغبة كل ملذات الدنيا. ضعها في كفة وضع عبوديتك لله في كفة فاجعل تلك الاهواء وتلك الرغبات تبعاً للعبودية لا ان تكون العبودية تبعاً لها. فانت يا مسلم - 00:39:53

حينما تقدم شهوة المال او شهوة البطن او شهوة المنصب او شهوة الفرج. عافانا الله واياكم اعلم انك عبد لها. ولست عبداً لله جل في علاه. غاب عن ذهنك مقصد المقاصد - 00:40:13

قدمت اللذائذ والرغبات والشهوات على تحقيق العبودية للواحد الواحد سبحانه. باختصار لذلك العاقل والذي يعلم انه ما جاء الا ليبعد الله هذه غاية خلقه بنص كلامه وهو سيد وهو خالق. وهو على كل شيء قدير. لا يسأل لا يسأل عما يفعل - 00:40:30

او جدك لعبادته فلا يغيب عن ذهنك طرفة عين لذلك الذي تعرض له معاملة ربوية ويدرك ان الله سيد وهو عبد. والسيد امره باي جتنب هذه المعاملة فلن يأكل الريا - 00:40:59

الذي يغيب عنه مقصد المقاصد فيظن ان ايجاده في هذه الارض لبناء الدور والقصور وللزواج لترك ذرية ترك اموال وحصول على مناصب وحصول وحصول على نعيم الدنيا الزائف هذا ما - 00:41:23

ما مقصد المقاصد؟ لذلك احبتي في الله هذا الموضع الاول الذي يظهر فيه ويتأكد فيه لمقصد المقاصد. ضع عبوديتك لله في كفة وشهواتك ورغباتك في كفة فايهما كان مقدماً فانت له عبد. اما ان تكون عبداً لله واما ان تكون عبداً لشهواتك لذا اختم - 00:41:44

جاء في الحديث قال تعس عبد الدينار. هلرأيتم احداً يصلى للدينار لا تعيس عبد الدرهم. تعيس عبد الخميسة والقطيفة. ما رأينا احداً يصلى للثياب. العبودية ان جعلها مقصداً جعل المال - 00:42:13

والدنيا اعظم من الله سبحانه وتعالى للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على نبيه وعبدة وعلى الله وصحابه ومن سار على دربه الى يوم وبعد - 00:42:32

وبعد احبتي في الله كان الحديث عن مواضع العبودية والموانم التي يظهر فيها فهمك الدقيق لمقصد المقاصد كنا في تقديم الشرع على الاهواء والرغبات المسلم والمسلمة اذا ادرك انه لله عبد فانه عبد لله في فرحة - 00:42:48

والمرأة امة لله في فرحتها وعبد لله في بيعه وشرائه وعبد لله في دخوله وخروجه وعبد لله في كل امر من شأنه ذلك متى ما حق العبودية فتذكرة المرأة انها في زواجها او في لباسها او في دخولها - 00:43:14

وخروجهما في كل شيء انها امة لله عبدة لله فانها لن تعصيها. وكذا الرجل لكن المشكلة اننا في زواجاتنا مثلاً نعصي الله سبحانه وتعالى المرأة المستقيمة اصلی تعصي الله وكأن العبودية انفك عنها في زواجها - 00:43:42

انت عبد لله في فرحة في سرورك في حزنك في كل شيء لا تخرج عن قيد العبودية. والموضع الثاني في وملك مع الناس يا كرام من جعل العبودية هي المسير له في تعامله مع الناس احسن التعامل - 00:44:10

فان فانه من ادرك انه عبد لله في بره لوالديه عبد لله في صلته لارحامه عبد لله في احسانه لغير انه عبد لله في احسانه لزوجته امة لله في احسانها لزوجها في صلتها لارحامها في بره لوالديها فان كل الاشكالات الواقعه في - 00:44:31

بين الناس ستزول لكن المشكلة الكبرى ايها الاحبة الكرام اننا نتعامل في معاملاتنا مع الخلق لا على هذا الاساس انا اصل من وصلني واقطع من قطعني وانتظر مقابلا على بري واحسانى - 00:44:58

المرأة المسلمة لو انها ادركت انها انما تعبد الله بطاعتها لزوجها وبادخال السرور عليه. في فعل ما يحب وترك ما يكره مما لا يخالف شرع الله لن تجد مشكلة تنتهي الى طلاق ودمار وفرق والله المستعان - 00:45:17

لكن المشكلة انفكاك العبودية في العلاقة الزوجية. انفكاك العبودية في علاقتك بوالديك. انفكاك العبودية في تعاملك مع ارحامك هؤلاء الذين يقطعونك ويسينون اليك. ولعلمهم يفعلون بك ما يفعلون. انت تعبد الله في تعاملك - 00:45:38

تنظر ان احسانك لهم وان كل ما تقدمه من خير انما تريده عليه نفعاً منهم لا انت اعبدوا الله ترى في البر. انت تعبد الله في صلتك لارحامك. انت تعبد الله جل في علاه في ادائك لحق من لهم حقوق عندك - 00:45:58

هذا المعنى اجعله نصب عينيك والله واننا تعاملنا على هذا الضوء لنقطع ارحامك. لانك تعلم انما تصله لانك لله عبد والله امرك انما تحسن اليه وتحسن اليك لانك عبد امرك الله بالاحسان وهذا - 00:46:20

لذلك ايها الاحبة الكرام للاسف لما غاب هذا المعنى عن الناس اليوم وقمنا فيما وقمنا فيه من اشكالات كبيرة جداً لذلك ايها الحبيب استشعر العبودية في علاقتك اليومية مع كل من يحيط بك - 00:46:42

الراعي الامير الامام السلطان المسؤول الصغير الكبير الكل لله عبد والخالق جل في علاه ما تركنا هملاً. نظم العلاقات كلها فتعامل على هذا الضوء. لن تجد مشكلته ايضا الثالث ايها الاحبة الكرام وبه اختتم - 00:47:08

الموضع الثالث من مواضع العبودية الكلام طويل لكن نختصر فنقول الا تجعل علاقتك بالخالق علاقة نفعية مشكلتنا اليوم يا اخوانى ان علاقتنا تحت مظلة العبودية علاقة نفعية. فانت تعبد من اجل الحصول - 00:47:34

على نفع مادي محسوس دنيوي. وهذا والله من المصائب لذلك لاحظوا اليوم للاسف غاب عن اذهان كثير من المربين حينما يربون الاجيال والناشئة فيربى البنات والولد على شرع الله لان الله خالق - 00:48:04

والى فانت تصلي وانت تتحجبين وانت تصوم وانت تحج وانت تتصدق لان السيد امر والعبد يطبع المشكلة اننا نربيهم على انه صوموا تصحوا والصدقة يزيد مالك. والصلة تقيك من الامراض - 00:48:31

هذا الكلام وان ثبت في بعض السياقات فلا ينبغي ان تربى قلبك عليه انت في عبوديتك علاقتك مع الخالق ليست علاقة انسان يقدم خدمة من اجل ان يحصل على خدمة - 00:48:59

حاشا انما علاقة عبد بسيده. فانت تعبد لانه الله. جل في علاه. وتعالى وتقديس في لذلك ايها الاحبة الكرام للاسف اذا ما صار هذا المشهد حاضراً فانك ستري الرجل الذي - 00:49:18

اتقى الله بناء على علاقة نفعية فتأخر المال. والامام يقول له ومن يتقد الله يجعل له مخرجاً ما وجدت مخرج يا شيخ بعد شهر او

شهرین او ثلاثة اخذ القرظ الربوي. لماذا - 00:49:40

لانه ظن ان تقواه لابد ان يحصل على مقابل دنيوي لها. تعامل مع الله كما قلت لك قدم خدمة وقدم خدمة. والله المستعان اسأل الله ان يغفو عننا لهذه الكلمة. لذلك ما يليق بك ان تفعل ذلك - 00:49:58

اجرك يا مسلم نعيمك يا مسلم ثواب عبوديتك يا مسلم اخروي والله جل في علاه كما قلت خلقك لعبوديته لذلك للاسف الشديد كثيرا من الناس ينتكس تدرؤن ما هو سبب انتكاسته؟ يستقيم فيمتحن فلا يرى اثرا لاستقامته - 00:50:17

فيه اثر مادي علاقة نفعية ضاق حاله افتقر او مرض او غير ذلك فخرج عن ريبة العبودية والله المستعان. لانه جعل العلاقة علاقة نفعية وهذا الطرح للاسف كما قلت لكم يكثر طرحه اليوم - 00:50:45

اياك ان تربى ابناءك على هذا ربه ان الله امر وانت عبد وما على العبد الا ان يطيع سيده. فاسأل الله جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سماه ان يجعلني واياكم ممن يحققن العبودية الحقة في كمالاتها. انه لي ذلك - 00:51:06

ال قادر عليه للحديث بقية ايها الاحبة الكرام. مع بعض اللطائف المتعلقة بالعبودية. ثم ننتقل الى مشهدين عظيمين من مشاهد الآخرة الى ذلك الحين نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه ونسأله جل في علاه لنا ولكلم حسن - 00:51:31

ختام انهولي ذلك وال قادر عليه والحمد لله رب العالمين - 00:51:51